ثلاث وثلاثين لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم على عظم آدم طول كل واحد منهم
ستون ذراعا في عرض سبعة ثم لا يزيدون ولا ينقصون لا يأكلون لجوع ولا يشربون
لعطش ولا يلبسون لبرد بل للتلذذ والتنعم وأما أجسام الكفار في النار فقد
علمت حالها وقيل في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون
انه تشبيه لالوان اهل الجنة شبههن ببيض النعام المكنون في عشه ولونها
بياض به صفرة حسنة فان قلت لون اهل الجنة اشرف الالوان فلم
لم تكن الوانهن البياض المشرب بالحمرة كلونه صلى الله عليه وسلم بل بالصفرة
فاجاب ابن حجر بان اللون واحد وانما اختلف بما شيب به وحكمه
والله اعلم ان الشوب بالحمرة ينشأ عن الدم وصفائه واعتدال جريانه
في البدن وعروقه وهو من الفضلات الجيدة التي تنشأ عن اغذية هذه
الدار فناسب الشوب به فيها وأما الشوب بالصفرة التي تورث البياض
صفاء وصقالة فلا ينشأ عادة عن غذاء من أغذية هذه الدار فناسب
ان يختص الشوب به في تلك الدار فظهر ان الشوب في كل من الدارين بما
يناسبها ويؤخذ من قوله تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
مع قوله سبحانه والآخرة خير وابقى ان اللذات الاخروية لا تنقاص عن
اللذات الدنيوية ولذات الدنيا كائنة من ثلاثة اوجه حسية خيالية عقلية
فلا مانع ان يخلق الله سبحانه لاهل الجنة ادراكات اخر زائدة على هذه المدارك
يدركون بها ما اخفي لهم من قرة اعين فضلا من الله ونعمة واللذة الحسية
كلذة الطعام والشراب بالذوق وكلذة النكاح وسائر الملموسات باللمس
وكلذة الالوان والصور الحسان بالعين وكلذة المشمومات بالشم وكلذة
الاصوات والالحان بالسمع فمن تلذذ بالحواس الخمس هو الذي كمل عيشه
واللذة الخيالية كما اذا تخيل احدنا شيئا تمناه فيلتذ به بل ربما راى
الشيء الذي يهواه في منامه فيلتذ به ولاجل ما في هذه من الاباطيل
والاكاذيب ذكر بعضهم انها لا تكون في الجنة لانها دار صدق وكل ما يشتهيه
اهل الجنة يجدونه عيانا في الحال فلا يكون لهم امنية بل التذاذهم يكون
بالموجود المشاهد لا بالمفقود المتمنى المتخيل واللذة العقلية
هي الذ الاشيا واقواها واسرها للنفس ويعتبر ذلك بلذة الفهم والعلم
فانك اذا ادركت مسئلة كانت قد اشكلت عليك تجد في قلبك ونفسك
لذة لا يعادلها شيء من لذات الدنيا وكذلك الالام في النار وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي

سبعون

٩٣

وروى الشيخان وغيرهما من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة كما بين مكة
وهجر وفي لفظ ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة الى عضادتي
الباب

سبعون الفا بغير حساب زمرة واحدة على صورة القمر وهم الذين لا يكوون ولا يسترقون
وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيح مسلم سبعون الفا مع كل واحد منهم سبعون الفا
وقد جا ايضا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا فيتماسكون اخذ بعضهم بعضا
لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وهذه الرواية تدل على سعة باب الجنة والمراد
من هذا الحديث ان من ترك الكي والرقى توكلا على الله تعالى ورضي بقضائه
وقدره كان في ارفع الدرجات من المحققين بالايمان ودخل الجنة بغير حساب
ووجهه مضيء كالقمر قال سيدي محيي الدين والمراد بقوله بغير حساب ان دخول
الجنة لم يكن في حسابهم ولا في خلدهم ولا تخيلوه قط فبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وليس المراد به الحساب بين يديه الله عز وجل نقله سيدي عبد الوهاب
~~ورايت لبعض تلامذة الحافظ ابن حجر انه يدخل الجنة من الدواب سبع البراق~~
~~وهدهد سليمن وناقة صالح وكلب اهل الكهف وحمار العزير والكبش الذي~~
~~فدي به اسمعيل وبقرة بني اسرائل~~ ودخل في قول المصنف رحمه الله للسعيد
والشقي الانس والجن واما الملائكة فسئل الصفار ايكونون في الجنة قال نعم
لانهم موحدون وبعضهم يطوف حول العرش يسبحون بحمد ربهم وبعضهم يبلغ السلام
من الله تعالى على المومنين كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسئل حافظ اسيوط عن قول من قال
انهم في دار في الجنة تسمى دار الخلد والجزا هل له اصل فاجاب بانه لم يقف
له على اصل وسئل هل يراهم [illegible] في الجنة عند سلامهم عليهم فاجاب
بانهم يرونهم كما دخل في الشقي بالتفسير السابق الكافر الجاهل
والمعاند وكذا من بالغ في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم ينل
المقصود فلم يصل الى الحق خلافا لمن زعم انه معذور ببذل وسعه ولا يدخل
فيه اطفال المشركين كما هو مذهب اكثر المحققين لانهم في الجنة والاحاديث
الواردة فيهم انهم في النار منسوخة بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا واما اطفال المومنين ففي الجنة عند الجمهور واما اولاد
الانبيا عليهم السلام ففي الجنة اجماعا ورايت لبعض تلامذة الحافظ ابن حجر
انه يدخل الجنة من الدواب سبع البراق وهدهد سليمن وناقة صالح وكلب
اهل الكهف وحمار العزير والكبش الذي فدي به اسمعيل وبقرة بني اسرائل فا
وفهم من تخصيص دوام العذاب بالشقي بالذكر ان عصاة المومنين الذين
اراد الله ادخالهم النار لا يدوم عذابهم وهل تبقى لهم فيها بل يموتون بعد الدخول

المومنون

[illegible]